لَطْمَةٌ عَلَى الطَّرِيقِ
لِخُصُومِ الجَيْشِ وَالشُّرْطَةِ

بسم الله الرحمن الرحيم

١	حَـرَسَ الْإِلَهُ جُنُودَ مِصْـرَ وَجَـيْشَـهَا	فِي بَطْـنِ وَادٍ أَوْ فُـوَيْـقَ تِـلَالِ
٢	مَـنْ يَنْصُرِ الـرَّحْمَنَ يَـرْفَعْ ذِكْـرَهُ	يَجْـعَلْهُ أَعْلَى مِـنْ مَكَـانِ هِـلَالِ
٣	وَعَـلَامَـةُ الْحَـقِّ الصَّـرِيحِ ظُهُورُهُ	وَظُـهُـورُ نَصَّـارٍ لَـهُ وَمُـوَالِي
٤	بِخِـلَافِ أَهْـلِ الزَّيْغِ أَنْصَارِ الْهَوَى	فَجُمُـوعُهُـمْ فِي مَسْقَـطٍ وَسَفَالِ
٥	أَيْـنَ الثَّرَى مِنْ ذَا الثُّـرَيَّا[١] فِي الْعُلَا	أَمْ أَيْـنَ نَمْـلٌ مِـنْ ذُرَى الْأَوْعَالِ[٢]
٦	أَيْـنَ الشَّرَاذِمُ مِـنْ بَـوَاسِلِ جَيْشِنَا	أَمْ أَيْـنَ قِطْـعٌ مِـنْ عَظِيمٍ وِصَالِ
٧	أَمْ أَيْـنَ بَقْـلُ الْأَرْضِ مِنْ نَخْـلٍ عَلَا	شَتَّـانَ بَـيْنَ فَسِيـلَةٍ وَطِـوَالِ
٨	أَمْ أَيْنَ شَمْعُ الْخَلْقِ مِنْ شَمْسِ الدُّنَى	أَمْ أَيْـنَ عَارٍ مِنْ أَخِي سِـرْبَـالِ[٣]
٩	أَمْ أَيْنَ فَرْشُ الْأَرْضِ مِنْ عَرْشِ السَّمَا	شَتَّـانَ بَيْنَ الْقُرْطِ[٤] وَالْخَلْخَالِ
١٠	لَا يَسْتَـوِي جِـدُّ الْمُجَاهِـدِ لَحْـظَـةً	مَعَ لَهْوِ ضَـرْبِ الطَّبْـلِ لِلطَّـبَّالِ
١١	أَهْـلُ الْعُقُـولِ جَـمِيعُهُـمْ فِي رَاحَةٍ	وَالشَّـرْعُ لِلْإِنْسَـانِ خَـيْرُ عِقَـالِ
١٢	وَمِـنَ الْعَـجَائِبِ وَالْعَـجَائِبُ جَـمَّـةٌ	دَعْوَى الْجَهُولِ بِرَجْعَـةٍ لِمُقَالِ[٥]
١٣	أَعْنِي الَّـذِي قَـدْ كَانَ شِطْرَنْـجًا عَلَى	كُـرْسِيِّـهِ شُـؤْمًا بِغَـيْرِ سِجَالِ[٦]

١- نجم .

٢- تيوس الجبل، وهي ذكور مَعْز الجبل .

٣- قميص أو درع أو كل ما لُبِس .

٤- المعلق في شحمة الأذن .

٥- المراد من فُسِخ ملكه، وعزل عن الحكم .

٦- أي دائمًا .

١٤	يَا قَــوْمِ أَشْــبَهْتُمْ رَوَافِــضَ عَصْــرِنَا	وَهُــمُ الْحَمِــيرُ بِغَــيْرِ مَــا أَذْيَــالِ
١٥	أَعْنِي صِــحَــابَ تَشَــيُّعٍ وَهُــمُ الْأُلَى	زَعَمُــوا رُجُــوعَ عَــلِيِّ الْمِنْهَالِ[١]
١٦	وَخُــرُوجَ مَهْــدِيٍّ لَهُــمْ فِي زَعْــمِهِــمْ	مِــنْ أَرْضِ سَامَــرَّا بِــلَا أَنْجَــالِ
١٧	ذَاكَ الْعَــدِيمُ فَــلَا وُجُــودَ لِــذَاتِهِ	إِلَّا بِعَقْــلٍ فَــاسِــدٍ مُغْتَــالِ
١٨	يَا قَــوْمِ قَدْ صِــرْتُمْ بِــذَلِكَ ضُحْكَــةً	لِــخِيَــارِ هَــذَا الْخَلْــقِ وَالْأَرْذَالِ
١٩	يَا قَــوْمِ قَدْ طَفَحَتْ مَكَايِيلُ الْهَــوَى	طَفْــحًا يَفُــوقُ الْكَيْــلَ بِالْأَرْطَالِ
٢٠	وَضَــعَ الْأَبَاعِــدُ خُطَّــةً وَقَــوَاعِــدًا	قَــدْ خَالَفَــتْ مَا جَاءَ فِي الْإِنْــزَالِ
٢١	فَلِذَاكَ قَــدْ قَصَــدُوا صَعِيدًا وَاحِدًا	يَحْــوِي جَمِيعَ طَوَائِفِ الْإِضْــلَالِ
٢٢	أَعْنِي الْمَيَادِيــنَ الَّتِي قَــدْ طُهِّــرَتْ	مِــنْ ثَائِــرٍ أَوْ صَاخِــبٍ جَلْجَــالِ
٢٣	يَتَــبَادَلُــونَ الــدَّوْرَ فِيمَــا بَــيْنَهُــمْ	وَاللهُ مُطَّــلِــعٌ عَــلَــى الْأَفْعَــالِ
٢٤	صَبَرَ الْأَشَاوِسُ[٢] قَبْلَ فَضِّ جُمُوعِكُمْ	صَــبْرًا طَــوِيلًا مُفْــعَمًا[٣] بِجَمَالِ
٢٥	فَــأَبَيْتُمُ إِلَّا التَّمَــادِيَ فِــي الْهَــوَى	فَهَــوَى بِكُمْ فِي جُــبِّ الاسْتِئْصَالِ
٢٦	حَتَّى إِذَا فَــاحَــتْ رِيَــاحُ عِنَــادِكُــمْ	أَذِنَ الْحَــكِيمُ لَكُــمْ بِشَــرِّ زَوَالِ
٢٧	وَيْــلٌ لَكُــمْ فِي لَــيْلِكُــمْ وَنَهَارِكُــمْ	وَيْــلٌ لَكُمْ فِي الصُّبْحِ وَالْآصَــالِ[٤]
٢٨	مَا يَــفْــعَــلُ الْأَوْغَادُ فِي جُنْــدِ الْوَغَى[٥]	حَــرَكَــاتُ ذِبْــحٍ يَــائِــسٍ بَــوَّالِ
٢٩	لَا لَــنْ تَفُــتَّ فِــعَــالُــكُــمْ فِي جُنْــدِنَا	شَتَّــانَ بَيْنَ الصَّخْــرِ وَالصَّلْصَــالِ
٣٠	هَيَّا ارْعَوُواْ هَيَّا اسْكُنُواْ هَيَّا اهْدَؤُواْ	لَا تُسْــرِعُــواْ فِي الشَّــرِّ بِالْإِشْعَــالِ
٣١	يَــا فَــاتِنًا يَــا خَــائِنًا يَــا مُــفْسِدًا	أَبْشِــرْ بِتَــوْبِــيخٍ وَقَــرْعِ نِعَــالِ

١- البالغ الغاية في السخاء .

٢- جمع الأَشْوَسْ، وهو الجريء الشجاع، شديد المراس في القتال .

٣- ممتلئًا .

٤- العشايا، جمع أصيل وهو العَشِيّ .

٥- الحرب والمعركة .

٣٢	كُبِتَ الْخَوَارِجُ كَبْتَةً مَحْمُودَةً	مِنْ بَعْدِ كَوْنِ الشَّرِّ ذَا اسْتِفْحَالِ
٣٣	يَا قَوْمِ قَدْ كُشِفَتْ صَحَائِفُ مَكْرِكُمْ	وَالسَّيْفُ حَاسِمُ قِيلِكُمْ وَالْقَالِ
٣٤	مَنْ تَنْكَشِفْ سَوْآتُهُ يُفْضَحْ فَلَا	هَرَبٌ يَقِيهِ وَلَوْ إِلَى الْأَدْغَالِ[١]
٣٥	نَعِمَتْ جُمُوعُ الْحَقِّ بَعْدَ رَحِيلِكُمْ	بِسَكِينَةٍ وَبِرَاحَةٍ لِلْبَالِ
٣٦	عَمَّ الْأَمَانُ رُبُوعَ مِصْرَ جَمِيعَهَا	عَمَّ الْمُقِيمَ وَمَسْلَكَ الرَّحَّالِ
٣٧	بِالْأَمْنِ يَنْعَمُ ذُو النَّعِيمِ بِعَيْشِهِ	بِالْأَمْنِ يَنْعَمُ صَاحِبُ الْمِثْقَالِ
٣٨	لَا خَيْرَ فِي عَيْشٍ يُنَغَّصُ أَهْلُهُ	بِالْخَوْفِ فَضْلًا عَنْ عَظِيمِ قِتَالِ
٣٩	وَدَعَا الْخَلِيلُ إِلَهَهُ بِالْأَمْنِ مِنْ	قَبْلِ الدُّعَاءِ بِسَوْقِ رِزْقِ أَهَالِي
٤٠	وَبِذَاكَ تَعْرِفُ فَضْلَ جُنْدِ بِلَادِنَا	فِي بَثِّ رُوحِ الْأَمْنِ دُونَ مَلَالِ
٤١	لَا يَعْرِفُونَ الْمُسْتَحِيلَ هُنَالِكُمْ	وَهُمُ الْأُسُودُ وَحَائِزُوا الْأَنْفَالِ[٢]
٤٢	مَنْ قَالَ {طُزَّ}[٣] يَعِيبُ مِصْرَ فَذَلِكُمْ	هُوَ عَيْنُ لُؤْمٍ لَئِيمِهَا البَخَّالِ
٤٣	رَضَعَ اللَّئِيمُ لِبَانَ[٤] حِزْبٍ خَاسِرٍ	حُرِمَ اللَّئِيمُ رَضَاعَهُ لِزُلَالِ[٥]
٤٤	قَدْ -يَا لَئِيمُ- خَرَجْتَ مِنْ زَمَنِ الصِّبَا	مِنْ غَيْرِ مَا فَطْمٍ وَغَيْرِ فِصَالِ
٤٥	مَا قَدْ فُطِمْتَ -أَيَا لَئِيمُ- سُوَيْعَةً	قَدْ -يَا لَئِيمُ- عُرِفْتَ بِالْأَكَّالِ
٤٦	مَا قَدْ بَلَغْتَ وَفَاءَ وَحْشٍ كَاسِرٍ	إِنَّ الْكِلَابَ وَفِيَّةٌ لِلْوَالِي
٤٧	كَمْ قَدْ أَقَمْتَ وَكَمْ رَحَلْتَ مُؤَمَّنًا	شَرْقًا وَغَرْبًا أَوْ تُجَاهَ شَمَالِ!!
٤٨	كَمْ قَدْ أَكَلْتَ وَكَمْ شَرِبْتَ مُنَعَّمًا	وَمُتَبِّلًا طُعْمًا مِنَ التَّبَّالِ!!
٤٩	كَمْ عَلَّمَتْكَ وَشَجَّعَتْكَ حَرِيصَةً	لِتَصِيرَ فَذًّا دُونَمَا إِخْمَالِ!!

١- الأشجار الكثيرة الملتفة .

٢- الغنائم .

٣- كلمة تركية بمعنى الملح، وهي كلمة تحقير واستخفاف بالشيء في عرف المصريين .

٤- رَضاع .

٥- سريع المَرّ في الحلق، بارد عذب صاف، سهل سَلِسٌ .

٥٠	كَـــمْ قَـــدْ عَمِلْتَ بِـــأَرْضِهَا مُـتَرَئِّسًا	أَوْ كَـــاسِبًا فِي زُمْـــرَةِ الْـعُمَّـــالِ!!
٥١	إِنَّ اللَّئِـــيمَ خَسِيسُ طَـبْـعٍ كَـافِـرٌ	لِجَمِـــيلِ مُسْـــدٍ عَاجِـلِ الْإِرْسَالِ
٥٢	مَـــا حِيـــلَتِي فِي مُنْـكِـــرٍ أَطْـعَمْـتُهُ	ضَـــأْنًا وَمَعْزًا بَعْـــدَ لَحْمِ جِمَـــالِ
٥٣	أَمَّـا الْكَـرِيمُ فَـذَاكَ يَبْـــذُلُ نَفْـسَـهُ	كَـرَمًـا وَهَـذَا مِـنْ حِسَانِ خِـلَالِ
٥٤	هَـلْ مَـــنْ يُقَـــدِّمُ نَفْسَـــهُ وَحَـيَاتَـهُ	يُنْـعَى عَلَـــيْهِ زِيَـادَةٌ فِي الْمَـالِ؟!
٥٥	كَـنْزُ الْقَـــنَاعَـــةِ لَا يُـبَـــاعُ وَإِنَّـمَـا	هُـــوَ فِي الْفُـــؤَادِ بِغَـــيْرِ مَا أَمْوَالِ
٥٦	إِنْ تَشْـــكُ خَطْـــبًا نَازِلًا فَجُنُـــودُنَـا	يَـــأْتِي عَلَـــيْهَا الْخَطْـــبُ كَالـزِّلْزَالِ
٥٧	يَـا نَـاعِيًـا قُـــمْ فَانْـعَ قَتْلَى جُنْـدِنَا	وَذَرِ الْعُـــيُـــونَ ذَوَارِفًـــا بِبِـــلَالِ
٥٨	وَارْدِمْ عَـــلَى خَـــبَرِ اللَّئِـــيمِ وَحِـــزْبِهِ	وَارْدِمْ عَـــلَى شَـــرٍّ عَلَى اسْتِعْجَـالِ
٥٩	بَلَدِي يَعِـــزُّ عَـــلَى الْكَـــرِيمِ ضَيَـاعُهَا	هَـــيْنٌ عَـــلَى الْخَـــوَّانِ وَالْـخَتَّالِ[١]
٦٠	لَسْتُ اللَّئِيمَ وَلَسْتُ أَصْحَـبُ مَلْأَمًا[٢]	عَـــوْذًا بِـــكَ اللَّهُمَّ مِـــنْ خَطَّـالِ[٣]
٦١	لَسْتُ الَّـذِي يَطْـوِي مَحَاسِـنَ جَيْشِنَا	هَـــذَاكَ مَا هُوَ مِـــنْ صَنِيعِ نِبَالِ[٤]
٦٢	قَـــدْ قُلْتُ ذَا شَـــدًّا لِأَزْرِ جُنُـــودِنَـــا	وَإِغَـــاظَـــةً لِطَـــوَائِـــفِ الْأَزْبَـــالِ
٦٣	إِنْ شِئْـــتَ زِدْتُكَ مِنْ قَـرِيضِي[٥] تُحْفَةً	حُـــلَلًا ذَوَاتَ مَبَـــاخِـــرٍ وَجَـــلَالِ
٦٤	وَاللهَ أَرْجُـــو فِي حُـــرُوفِـي كُـلِّهَـــا	فَهُـــوَ الشَّكُورُ لِنَاصِحٍ وَثِمَـــالِ[٦]
٦٥	يَـــا رَبِّ ذَا جُهْـــدُ الْمُقِـــلِّ وَسَعْـــيُهُ	غَفَـــرَ الْإِلَـــهُ لِصَاحِـــبِ الْإِقْلَالِ
٦٦	ثُـــمَّ السَّـــلَامُ عَلَى جُنُـــودِ بِـــلَادِنَـا	رَمْـــزِ الْفَخَامَةِ جُـــنْدِ الاسْتِبْسَـالِ

والحمد لله رب العالمين

١- الخداع .

٢- لئيمًا .

٣- فحاش وذو ريبة وصاحب كلام فاسد كثير .

٤- جمع نبيل .

٥- شعري .

٦- غياثٍ يقوم بأمر قومه . {انتهى كما في معاجم اللغة}

وَكتَبَ

أبو بكر بن ماهر بن عطية بن جمعة المصري

أبو عبد الله

في صباح يوم الخميس ١٧ / ٦ / ١٤٣٨ هـ